http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1825) السنة السابعة - السبت (19) حزيران 2010

كتابة على الحيطان

المحكمة الاتحادية بين معيارين

عامر القيسي

بعض السياسيين لدينا يتعاملون مع الوضع الدستوري والقانوني العراقي، من زاوية المثل الشعبي"تريد غزال اخذ أرنب، تريد أرنب أخذ أرنب". عندما تصدت المحكمة الاتحادية لاتخاذ قرارات حاسمة بشأن نتائج الانتخابات والعد والفرز والنظر في الطعون، هلل من جاءت القرارات لصالحهم، وتبين لنا انها محكمة دستورية وعادلة وملتزمة بالموقف الوطني والقومي والدولي وان قراراتها لاشائبة عليها، وانها اثبتت بما لايقبل الشك والتشكيك، بان القضاء العراقي حافظ على نزاهته واستقلاليته، وبالتالي على جميع الفرقاء الالتزام بقرارات المحكمة. وحين أصدرت المحكمة قرارها بشأن الكتلة التي يحق لها تشكيل الحكومة بعد انعقاد جلسة البرلمان الأولى، والذي قالت فيه بوضوح، ان الكتلة الأكثر عددا الموجودة داخل البرلمان هي من يحق لها دستوريا تشكيل الحكومة، تبين لنا العكس تماما، رغم ان الفارق لايتعدى الاسبوعين. فالمحكمة قد تم تسييس قرارها وانها خضعت للضغوط السياسية والجوارية والأقليمية والامبريالية العالمية، وانها اعطت نموذجا سيئا للقضاء العراقي أمام العالم المتحضر، وانها خرقت الدستور خرقا مبينا، وان علينا ان نجلس"ونلطم"على هذا العراق الذي فيه مثل هذا القضاء وهذه المحكمة. وجرى تسييس الموضوع واشهاره اعلاميا الى حد التشكيك بالعملية السياسية، واطلاق تهديدات العنف واشعال البلاد والعباد.

يقول احد القياديين في احدى القوائم الرئيسة ان رئيس قائمته، ان لم يحصل على مركز رئيس الوزراء فانه سيغادر العراق، وهذا يعني عمليا، ان البلاد اما ان تكون من حصتي أو ان وجودها لامعنى له بدوني. وبذلك يتشخصن العمل السياسي، وتتناقض المعايير، وتدريجيا نفقد البوصلة التي نحكم من خلالها على اتجاهات الاحداث والقرارات والخطوات السياسية، اذ ليس من المعقول ان تقود بلدا باكثر من ثلاثين مليونا من البشر وفي منطقة حافلة بالمفاجآت ومكتظة بالمشاكل الستراتيجية، وتكون نظرتك الى المشهد السياسي وتفاعلاته بمثل هذه البساطة والأنانية وعدم رؤية الآخر.

النظر الى قرارات المحكمة الاتحادية وقضية منصب رئاسة الوزراء، كشفا لنا بشكل واضح لالبس فيه، عن العقلية التي قيض لها ان تكون ضمن الطبقة السياسية النخبوية، سواء داخل الحكومة أو في البرلمان أو على اطرافهما،لتتحكم في مصائر الناس، عقلية لاشيء خارج مصالحها ولا شيء امامها الا ماتريد أن تراه، وهي مشكلة حقيقية في العمل السياسي، وفي التعامل مع الاطراف الاخرى المعنية بالعملية السياسية، وفي التعامل مع الاطراف الأكثر قربا منها حتى في التوجهات السياسية والفكرية والمصلحية ايضا.

النزاعات السياسية في الدول العريقة بالممارسات الديمقراطية، تحال الى القضاء ليحسم الرأي المتوافق مع الدستور أو العرف السياسي السائد كما في بريطانيا على سبيل المثال، ويكون لرأي القضاء الحد الفاصل بين النزاعات المحالة اليه، وعندها يصمت الجميع، ويجري تقبل القرار القضائي بروح رياضية عالية، بل ويجري التعامل معه بروح تطبيقه والدفاع عنه حتى من قبل الأطراف التي تضررت من القرار، لان تثبيت التقاليد القضائية جزء من حماية الديمقراطية والدفاع عنها لكي تنطابق الاقوال مع الأفعال.

الحديث عن العراق الديمقراطي لاينبغي ان تكون لغتي السياسية دكتاتورية تنتمي الى الماضي القريب جدا!

رأي عام

حكومة غير مشكلة: شلل للحياة العامة

تقرير / كاظم الجماسي

يبدو ان المفاوضات الجارية، على قدم وساق، بين الكتل السياسية الفائزة، سواء تلك التي تدور في الصالات والغرف الخلفية الخاصة، او تلك التي تتناقل بعض مجرياتها وسائل الاعلام، وتذاع على الملأ بين ساعة واخرى، يبدو ان تلك المفاوضات تمر بحالة عسر ولادة، بات من الصعب على المواطن التكهن بموعد نهايتها، لترى النور من بعدها، حكومة شرعية صالحة للقيام بالاعباء الثقيلة، التي مازال، الملايين من الذين وضعوا اصواتهم في صناديق الاقتراع، تنتظر انجازها بصبر يكاد ينفد...

برنامج حكومي معطل

يرى فرياد رواندزي، الناطق الرسمي باسم التحالف الكردستاني، ان هناك اضرارا بليغة تخلفها حالة تأخر تشكيل حكومة لحد الان، الذي يعني تأخر البرنامج الحكومي بنحو عام، والمتمثل بوضع وتنفيذ الخطط الستراتيجية في شتى ميادين الحياة العامة، وعلى الرغم من وجود حكومة مستمرة في اداء واجباتها، ولكنها مازالت الى حد كبير حكومة تصريف اعمال، ليس باستطاعتها اصدار قرارات ستراتيجية تمس حياة المواطنين في الصميم، الامر الذي يعني اصابة سيرورة الحياة العامة بالشلل الكبير وعلى كافة اصعدتها سواء كانت اقتصادية او ثقافية او امنية وغيرها، فضلا عن الشلل الواضح في المشاريع الخدمية.

ويخلص رواندزي الى القول: ان تأخر تشكيل حكومة يعني الحاق اضرار فادحة بالمعيشة اليومية لملايين العراقيين، لذا ينبغي على الجميع التحلي بحس المسؤولية، من اجل الاسراع في الاتفاق على تشكيل حكومة تراعي الاستحقاقات جميعها وفوقها استحقاق المواطنة.

مئات الالوف من الوظائف مؤجلة

فيما يؤكد بهاء الاعرجي النائب السابق عن كتلة التيار الصدري حدوث قفزات كبيرة، على الحدود القانونية لنصوص الدستور، الذي يعد الضامن الاوحد لسير العملية السياسية في البلاد، كما ان التأخير الحاصل في تشكيل حكومة، نجمت عنه العديد من الاضرار، لعل من اهمها حالة الاحباط التي يعيشها المواطن الذي استبشر خيرا باختيار القائمة المفتوحة آلية للاقتراع، وكذلك احدث هذا التأخير(تفريقا) غير مستساغ بين الارادات المختلفة للشعب العراقي والمتمثلة في الكتل السياسية المتنافسة في الحصول على المناصب، كما ان المؤسسة الامنية تدفع ثمنا باهظاً جراء تأخر تشكيل الحكومة، كان من نتائجه ما نشهده من خسائر مؤسفة في ارواح الابرياء وممتلكاتهم، فضلا عن تعطل مشاريع الخدمات التي تمس حياة المواطن اليومية في الصميم، فتأخر تشريع قانون مجلس الخدمة الامر الذي يعني تأجيل(١١٦) الف وظيفة و(٢١٥) الف وظيفة اخرى، وحرمان مايعادلها من العاطلين عن العمل.

جلسة اولى محبطة

وتشير ازهار الشيخلي القيادية في القائمة العراقية الى النتائج السلبية التي تخلفها مشكلة تأخر تشكيل حكومة وتضيف انها كانت تأمل ان يصار الى تسمية الرئاسات الثلاث في الجلسة الاولى لمجلس النواب، والتي خاب ظن المواطنين الذين توقعوا اهتماما اكبر بهمومهم وتطلعاتهم من لدن ممثليهم في المجلس، غير ان الذي حدث لم يكن ابدا في صالح سيرورة العملية السياسية على الاطلاق، وبقاء الجلسة مفتوحة، من دون حسم موضوعة تشكيل حكومة وطنية تمثل الطيف العراقي المتنوع، الامر الذي سيؤثر سلبا على ميادين الحياة العامة ومنها الملف الامني والملف الاقتصادي والملف الاجتماعي وايضا وبالدرجة الاساس الملف الخدماتي الذي يشكو من ضعف مريع في مختلف وجوهه.

جلسة البرلمان الاولى

رأي عام لانضبط اتجاهه!

ويعتبر عزت الشابندر عضو قائمة ائتلاف دولة القانون ان تأخر تشكيل حكومة ينتج اضرارا فادحة لعل من اخطرها اصابة الالتزام بالنهج الديمقراطي واعتماده آلية متقدمة للحياة السياسية في البلاد ليتحمل كل هذه الاوزار التي يديمها صراع الساسة العراقيين على المناصب، ويقد يجعل هذا الامر الكثير من الناس تترحم على ايام العهد الصدامي المباد.

ويؤكد الشابندر ان الاستياء الشعبي بلغ مبلغا لايمكن ضبط اتجاهاته حيال الاضرار الستراتيجية التي بات ينتجها تأخير تشكيل حكومة، وإن لم تلتفت الى هذا الامر قيادات الكتل السياسية فقد يحدث مالا يحمد عقباه.

مواطنون مستاؤون

في الخندق الاخر خندق الناس التي تحدت كل الصعاب المحيطة بعملية الانتخاب واختيار الديمقراطية نهجا وحيدا لحياتها تباينت اراء الناس بين غاضب ومتريث ونادم، وكلهم غير راضين عن حالة التأخير التي تشوب تشكيل حكومة..

ترى نوال فليح/ مديرة اعدادية للبنات/٣٧ سنة"ان تأخير تشكيل حكومة يأكل من جرف الشعب العراقي ويؤجل طموحاته التي دفعته الى المشاركة في الانتخابات، وتعد هذا التأخير – على حد تعبيرها- احتيالا واضحا على ثقة الشعب التي منحها للسياسيين. وتضيف نوال: يبدو ان طبقة الساسة العراقيين ماتزال مسكونة بنزعة الديكتاتورية، فكل منهم صار ديكتاتورا ولكن من نوع خاص.

اما محمد سلمان/ شرطي/٢٩ سنة،فهو نادم على كونه ذهب ذات نهار ليقترع، ويعد ذلك(غلطة) كبيرة، ويصف نفسه بالمغفل لانه فعل ذلك، ويوضح: ان الاربع سنوات التي مرت خسارة بكاملها بالنسبة له، فلم يحصل لاهو ولا عائلته على ابسط حقوقهم من الخدمات، فلا كهرباء ولا محروقات ولاامن ولا حصة غذائية..، وفوق ذلك كله فقدان احترام الساسة الحاليين للناس وتركهم تشكيل الحكومة على رف صراعاتهم على المكاسب الشخصية والحزبية.

فيما يجد فهد شاكر/طالب في كلية الاعلام/٢١ سنة: ان تأخير تشكيل الحكومة، شجع الفاسدين على الذهاب الى ابعد مدى في احتراف الفساد.وشجع ايضا عصابات الجريمة والارهاب على ارتكاب المزيد من الجرائم، وليس آخرها، عملية اقتحام البنك المركزي العراقي.

عودة الحياة

السمك المسكوف حكاية أخرى يسردها سحر غابات الموصل

الموصل / نوزت شمدين

مع اشتداد درجات الحرارة، وارتفاع عدد ساعات القطع الكهربائي عن مدينة الموصل، وصل الإقبال على غابات الموصل السياحية الى اعلى مستوى له منذ سبعة اعوام، هذا بحسب اصحاب المتنزهات على طول شاطئ دجلة المار بالغابات، الذين ثمنوا دور اجهزة الامن، وأعتبروه السبب الرئيس في اعادة الحياة الى المنطقة السياحية الاكثر شعبية في عموم محافظة نينوى، اضافة الى تأخير الحظر الليلي من العاشرة ليلاً الى الثانية عشرة من منتصف الليل.

الزوارق عادت بصخبها الاحتفالي، لتحرك السكون الذي طالما لف شطآن دجلة، واصطفت العشرات من المطاعم والمتنزهات لتستقبل الافاً من العوائل طيلة ايام الاسبوع، مؤشرات يرى الكاتب سمير عبد الله أنها تدل على تطور ايجابي في الوضع الامني، والحركة في الشارع حتى منتصف الليل في مدينة كالموصل، تغير ملفت جداً، لان سنوات مضت والموصل لاتعيش سوى نهار قلق، والشوارع في الليل مقفرة ومخيفة.

(الامور تغيرت كثيراً) هكذا قالت غنية خلدون قبل ان تدخل جناح العوائل في كازينو السدير مع افراد اسرتها، (نلتقي مع عدة عوائل اخرى في هذا المكان، نفعل هذا منذ دخول الصيف، كل خميس او جمعة، نبقى ساعات طويلة، الاطفال يمرحون كثيراً لأن كل شيء متوفر لهم تقريباً، فكل متنزه فيه الان وسائل للترفيه عنهم، بعد ان كان ذلك محصوراً فقط بمدينة الالعاب).

الشباب وعلى طول الرصيف القادم من فندق نينوى الدولي، عنوان أخر لحياة الغابات، فالضحكات، ورائحة الشواء، والحركة الدؤوبة، مشاهد افتقدها المكان منذ اعوام، هناك وتحت شجرة يوكالبتوس عجوز، بدا عبد المهيمن متحمساً وهو يتحدث عن سعادته بالخروج مع اصدقائه الى الغابات، لان التجمع معهم في داخل الحي اصبح أمراً غير مستحسن، وللابتعاد عن المشاكل وقضاء وقت جميل في ظل المناظر الساحرة، والهواء المنعش، فان الغابات هي المتنفس، ثم قال بصوت فيه عذوبة(اتمنى ان يطول الصيف، لكي نستمر في المجيء الى هنا).

الغابات بالنسبة الى مروان احمد، تمثل شيئاً اخر، فهو سائق سيارة اجرة جوال، ينقل العائلات الى ومن الغابات، قال وهو يتكئ على سيارته الشوفرليت الحديثة صفراء اللون ذات علامة(تاكسي)ضوئية: (الكثير من ارباب الاسر يعرفونني، واعتادوا على الاتصال بي ايام العطل او الايام الاخرى، فاتكفل بايصال العائلة الى هنا، والعودة بها في وقت متأخر من الليل)، ويضيف مروان: الصيف وحركة السياحة في الغابات يعني رواج لعملنا، هناك العشرات غيري، يعملون مساء فقط، وتحديداً في الغابات، للتخلص من ساعات الزحام النهارية ومشاكل الطرق والسيطرات التي لاتنتهي).

اصحاب المتنزهات والمطاعم والاكشاك هم الاكثر سعادة، بالرغم من اتساع المنافسة، وتقديم كل ما هو جديد من اجل كسب ود الزبون، وبابتسامة عريضة كشف هاني خليل عن سر تميز متنزهه:(انهم الاطفال)، وزاد في القول: (جلبنا كل شيء يبحث عنه الطفل، مراجيح ودولاب هواء، وقطار صغير وغيرها من الاشياء، لأن العائلة تحرص على الترفيه عن ابنائها، ثم لابد من الطعام الجيد والنظافة، وحسن المعاملة)، ثم اشار الى شاطئ النهر(ولابد ايضاً من اطلالة جيدة على النهر، ومساحة لتوقف الزوارق،هذه هي الغابات!!).

السمك المسكوف حكاية اخرى، يسردها سحر غابات الموصل، وهو الهدف للكثير من المواطنين،الذين يقطعون مسافات طويلة، من أجل متعة انتظار وصول السمك المشوي على الفحم، غالب ابو دحام، يعتبر نفسه واحداً من اقدم زبائن طبق السمك المسكوف في الموصل، وانه قضى وقتا طويلا من عمره الذي شارف السبعين، بانتظار ان ينضج السمك المسكوف سواء في ابو نواس في بغداد او في غابات الموصل،: (بشيء من الاهتمام، وبرؤية سياحية مدعومة بفكر استثماري، يمكن ان تدر الغابات على المدينة دخلا يجعلها الاغنى في عموم المنطقة) ويوضح: هذه ليست مبالغة، كل مقومات ذلك موجودة، فمدخل الغابات فيه واحد من اكبر فنادق العراق وهو فندق نينوى الدولي، وهناك عشرات الالوف من الاشجار المعمرة وبمختلف انواعها ومسمياتها، اضافة الى مساحة الارض الشاسعة غير المستغلة بشكل كامل وصحيح) ثم قال مازحاً(والسمك المسكوف)، وتمنى لو صار ذلك شعارا للغابات، ثم تساءل(لم لا)؟ الكثير من المدن في باقي أنحاء العالم تفعل ذلك، تضع شعاراً يتحول الى رمز، والغاية ترك اثر لدى السائح او المستثمر.

الزحام في مدخلي شارع الغابات، هو المنغص الوحيد لجولة التنزه، حيث ان السيطرات الامنية تعيق حركة المرور، وتجعل المواطن ينتظر فترة طويلة قبل الدخول الى المكان، واقترح شامل سعيد(موظف بنك)، أن تستثنى العوائل من اجراءات الامن، وان تفتح لها مسارات خاصة في الشارع، اسوة بمسار سيارات اجهزة الامن او المسؤولين، وأضاف: نشكر من يوفر الامن لهذه العائلات التي تقضي اوقات راحتها في منطقة الغابات، ولكن كثيرين ايضا يترددون قبل الذهاب الى هناك بسبب الزحام غير المبرر، انها منطقة جذب للسياح، وليست منطقة طاردة لهم!.

المهتمون بالشأن السياحي في نينوى، يؤكدون على ان الحكومة المحلية لم تهتم بالمناطق السياحية الاخرى كالشلالات وآثار الحضر وغيرها من الاماكن، في حين ان الاهتمام تركز فقط على منطقة الغابات، التي حظيت بمشاريع اسناد ام الربيعين، مقابل ابقاء منطقة الشلالات جرداء دون وجود اي وسيلة خدمة للمواطنين، وكذلك الحال بالنسبة للسياحة الاثرية التي اصبحت منسية تماماً، ويرى هؤلاء ان الاستثمار الخارجي هو طوق النجاة بالنسبة الى سياحة نينوى، والفرصة سانحة الان اكثر من اي وقت مضى.

عودة الحياة لمنطقة الغابات في الموصل

الوعود لا تجد طريق التنفيذ والحل غائب حتى الساعة

أزمة الكهرباء تُخرج الشارع العراقي من صمته

بغداد / المدى:

بلغت حالة التذمر من سوء خدمات الطاقة الكهربائية في مناطق متفرقة من البلاد درجة مرتفعة خصوصا مع دخول موسم صيفي لاهب.

وعبر مواطنون في بغداد عن تذمرهم الشديد مما أسموه"كثرة الوعود وقلة الافعال"بالنسبة لوزارة الكهرباء التي تحظى بعلاقة سيئة للغاية مع المواطنين.

وكان وزير الكهرباء، كريم وحيد، وعد في وقت سابق بتحسن برنامج القطع، وقال انه اعتبارا من ١٥ حزيران الجاري سيحصل المواطنون على ١٢ ساعة من الطاقة، غير ان ذلك لم يتحقق.

وبحسب احصاءات تقديرية فان إنتاج وزارة الكهرباء من الطاقة يبلغ بحدود الـ ٥٥٠٠ كيلو واط في حين أن الحاجة الفعلية تتجاوز ١٠٠٠٠ كيلو واط.

وكانت الموازنة الاتحادية لعام ٢٠١٠ خصصت للكهرباء مليار و٣٠٠ مليون دولار وهو نفس الرقم الذي خصص للسنة الماضية.

وتقول الوزارة انها بحاجة الى مليارين و٦٠٠ مليون دولار.

وزير الكهرباء عزى السبب وراء عدم تحسن قطاع الكهرباء الى ما اسماه التخبطات والتجاذبات السياسية، مؤكدا في الوقت نفسه البدء بتنفيذ عدد من مشاريع الكهرباء في محافظة نينوى.

كريم وحيد قال في وقت سابق الاسبوع الماضي"إن التخبطات والتجاذبات السياسية كانت سببا رئيسا في عدم تمكين العاملين في قطاع الكهرباء من القيام بواجباتهم كما ينبغي حيث أن أي صراع سياسي سوف يؤدي بالتأكيد الى تردي وضع الشبكة الكهربائية".

لكن الوزارة اكدت في مناسبات سابقة ان"اسبابا"تعيق تحسن وضع الطاقة الكهربائية في البلاد، وعلى رأسها قدم محطات التوليد ومرور البلاد بموسم صيفي لاهبَ تؤثر حرارته المرتفعة على قدرة وكفاءة تلك المحطات، فضلا عن نقص كميات الوقود التي اعلنت عن حاجتها، وهو الامر الذي تحول الى جدل بين وزارتي النفط والكهرباء.

وبلغت حالة التذمر لدى المواطنين درجة مرتفعة حتى ظهرت في مناطق متفرقة من البلاد مبادرات احتجاجية على سوء خدمة الطاقة.

وقال مراسل المدى في بغداد ان اهالي منطقة الكرادة، وعلى مدى الايام الماضية، يجمعون تواقيع السكان على مذكرة احتجاجية على وزارة الكهرباء، يطالبون فيها الحكومة بوضع حد للازمة وتنفيذ مشاريع جدية لتحسين وضع الشبكة.

وفي النجف خرج الاهالي الاسبوع الماضي محتجين على رفع تسعيرة الوحدات الكهربائية في حين مازالت نسبة تجهيز المنازل والمرافق الصناعية والتجارية متدنية ولا تسد الحاجة الفعلية.

وعلى اثر ذلك، طالب مجلس المحافظة بالغاء التسعيرة الجديدة.

وقالت مصادر اعلامية ان لجنة جديدة تدرس استهلاك المحافظة للوحدات الكهربائية ودراسة دخلها والمناطق التي تسكنها".

وكانت وزارة الكهرباء اقرت تسعيرة جديدة للكهرباء طبقت بداية الشهر الحالي في النجف بسعر ٢٠ دينارا بدلا من ١٠ دنانير للكيلو واط الواحد.

وفشلت الحكومات العراقية المتعاقبة من حل ازمة الكهرباء، في حين ترتفع القدرة الشرائية للعراقيين ما زاد من حجم الاستهلاك للطاقةن الامر الذي دفع المسؤولين في الوزارة الى المطالبة بتقنين استيراد الاجهزة الكهربائية.

لكن خبراء ومراقبين يرون ان تأثير نقص الطاقة كبير جدا، ويصل الى جوانب الحياة الإنسانية كافة فهي تؤثر على الفرد وعلى العائلة والمجتمع والاقتصاد.

وينسحب فقدان الطاقة الكهربائية على المشاريع الصناعية الصغيرة والمتوسطة والكبيرة بشكل مباشر لتفقد قدراتها التنافسية في السوق المحلية.

وشهدت الفترة الماضية تراجعا بمستويات التجهيز بسبب عملية الصيانة الواسعة للمنظومة الكهربائية، فيما تقول تقارير رسمية ان الطاقة ستكون بنحو ٨٧٠٠ ميكاواط حاليا فيما سترتفع الى تسعة آلاف ميكاواط بنهاية العام الحالي بفضل مشاريع الديزلات سريعة النصب كمحطات عاملة جديدة لتضيف طاقة جديدة الى منظومة الطاقة الكهربائية وسيكون هناك تصاعد في وتيرة الإنتاج.